جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية (1933-1938)

Al-Ummah newspaper Al-Yakdaniä and its position on the Palestinian issue (1933-1938)

محمد الحاكم بن عون[1] *

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي (الجزائر)، benaoun-mohammedelhakem@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/26 تاريخ القبول: 2022/05/15 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز تفاعل النخبة الجزائرية، وفعاليتها في ما يجري في مناطق العالم الإسلامي، رغم التضييق والحصار المسلّط عليها من قبل الاحتلال الفرنسي؛ وهو ما يتجلى في جريدة الأمة(1933-1938) للشيخ إبراهيم أبي اليقظان؛ التي اهتمت أقلامها بالقضية الفلسطينية؛ وفضحت سياسة الانتداب الإنجليزي والتواطؤ الدولي؛ ووصفت ممارسات الكيان الإسرائيلي واضطهاد الشعب الفلسطيني؛ وحاولت إيصال صوت المستضعفين الفلسطينيين؛ مساندة مقاومته وجهاده من أجل سيادته على أراضيه،

فجريدة الأمة اليقظانية، أوضحت مواكبة الصحافة الجزائرية لما يحدث في العالم الإسلامي وبيّنت مظاهر الأخوة العربية الإسلامية الجزائرية الفلسطينية، ومظاهر مؤازرة ومساندة الشعب الجزائري لشقيقه الفلسطيني في بدايات محنته مع الانتداب الإنجليزي والهجرات اليهودية.

كلمات مفتاحية: *أبو اليقظان، القضية الفلسطينية ، جريدة الأمة.*

Abstract:

This article aims to highlight the interaction of the Algerian elite, and its effectiveness in what is happening in the regions of the Islamic world, despite the restrictions and siege imposed on it by the French occupation, which is reflected in the newspaper Al-Ummah (1933-1938) by Sheikh Ibrahim Abu Al-Yaqdan , whose pens were concerned with the Palestinian cause; And exposed the policy of the British mandate and international complicity; It described the practices of the Israeli entity and the oppression of the Palestinian people; it tried to convey the voice of the Palestinian hosts; Supporting his resistance and striving for his sovereignty over his lands .

* المؤلف المرسل: محمد الحاكم بن عون، الإيميل : benaoun-mohammedelhakem@univ-eloued.dz

The Al-Umma newspaper by Abou Al-yaqdane clarified that the Algerian press kept pace with what is happening in the Islamic world. It showed the manifestations of the Arab-Islamic brotherhood Algerian-Palestinian, the appearances of the The Algerian people's support for their Palestinian brother At the beginning of his ordeal with the British Mandate and Jewish immigration.

***Keywords**: Abou El Yakdan; The Palestinian cause; The El Ummah newspaper.*

1. مقدمة:

كثيرة هي صحف العالم المصلح إبراهيم أبو اليقظان التي تدل على جهاده بالكلمة، في عديد القضايا الجزائرية والمغاربية والإسلامية؛ فقد أخذت القضية الفلسطينية نصيبها من اهتماماته منذ البداية (وعد بلفور)، وكانت حاضرة في جرائده، التي اخترنا منها جريدة الأمة الأسبوعية(كل ثلاثاء) الصادرة بتاريخ 1933/09/08م؛ أي إبّان الانتداب الإنجليزي والتواطؤ الدولي للهجرات اليهودية ...حيث رصدت ممارسات اليهود ومشاريع التقسيم، وتضامنت مع الشعب الفلسطيني إلى غاية تاريخ 1938/06/07؛ أين تم توقيفها من طرف سلطة الاحتلال الفرنسي.

وقد أردت من خلال هذه الورقة البحثية تبيين دور النخبة الجزائرية الإصلاحية في القضية الفلسطينية- من خلال جريدة الأمة اليقظانية-، بمساندتهم للشعب الفلسطيني رغم معاناتهم من ويلات الاحتلال الفرنسي.

يروم هذا المقال الإجابة عن إشكاليّة مفادها: ما موقف جريدة الأمة اليقظانية من القضية الفلسطينية؟

وفي محاولة للإحاطة بها تمّ تقسيم البحث إلى ست نقاط أساسيّة، هي:

1-مقدمة؛

2-جريدة الأمة؛

3- أقلام أسبوعية "الأمة" وناشروها؛

4- جريدة الأمة والقضية الفلسطينية؛

5- تعطيل جريدة الأمة؛

6- خاتمة.

2. جريدة الأمة

2. 1 تعريفها:

هي جريدة أسبوعية (تنشر كل يوم ثلاثاء)[1]، وتصدر باللغة العربية في أربع صفحات*؛وهي غير جريدة الأمة التي كانت تصدر بباريس(1930-1934)[2].

تعد جريدة "الأمة" من أعلى منابر جرائد الحركة الإصلاحية وأطولها عمرا وأبرزها تأثيرا، بل إنها شكّلت مع الشهاب منبر الحركة الإصلاحية الوطنية ككل، ظهرت في 8 سبتمبر 1933م، ولكنها توقفت ليصدر العدد الثاني منها بعد سنة كاملة؛ لتشق طريقها من جديد[3].

صدر من جريدة الأمة 170 عددا، وقد أخذ منها 900 نسخة، بعد أن وزّع منها في 7 جوان 1938م[4]، كان اهتمامها منصبا على الفرد العربي المسلم دينا واجتماعا وثقافة وسياسة واقتصادا؛ كما اهتمت بالقضايا الوطنية والدولية وقضايا الوطن العربي والإسلامي ومشاكله[5].

جاء العنوان –الأمة- بحروف كبيرة وبخط ديواني جميل[6]، باللسان العربي وتحته بخط صغير باللسان الفرنسي"**EL-ouma**"، وعلى يمين العنوان الكبير نجد عنوان الادارة واسم رئيس التحرير باللغتين العربية والفرنسية. وعلى اليسار قيمة الاشتراكات في الجزائر ودول المغرب العربي وأنحاء العالم. وفي إطار أفقي يتوسطه عبارة "جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء" وعلى يمينها التاريخ الهجري وعلى يسارها التاريخ الميلادي. وأعلى الصفحة يُنشر الرقم التسلسلي للجريدة وسعرها[7].

2.2 مدير تحريرها:

الشيخ إبراهيم أبو اليقظان(1888-1973): هو إبراهيم* بن عيسى بن يحي بن داود8، ولد بالقرارة، وتعلّم بكتّابها، ثم درس عند الشيخ إبراهيم اطفيش ببني يزقن. التحق بتونس للدراسة (1912)[9]، وأشرف على بعثات الطلبة المزابيين إلى الزيتونة هناك(1917)، كما كانت له مشاركة نضالية وسياسية مناهضة للاحتلال الفرنسي، ثم عاد إلى الوطن، واهتم بالعمل الصحفي (1926-1938)، وساهم بعد استقراره بالعاصمة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و إنشاء مطبعة (1931)، وبعد 1938 استقر في مسقط رأسه متفرغا للتأليف والعمل الاجتماعي والتربوي، كما كان عضوا فعالا في لجنة إغاثة والدفاع عن فلسطين العربية (1948م)، فهو صحفي، كاتب، وشاعر، من رجال الإصلاح والتجديد أصيب بشلل نصفي سنة (1956)، وتوفي بتاريخ 1973/03/30م، ومن آثاره "سلم الاستقامة" في الفقه، سبعة أجزاء، "سليمان

باشا الباروني"، جزآن، و"تاريخ صحف أبي اليقظان"، و"ملحق السير"، و"ديوان شعره" الذي طبعه سنة 1932م[10].

2 -3 ظرفية صدورها: صدرت جريدة الأمة في ظروف محلية وإقليمية ودولية تتمثل في:

1.3.2 الظروف المحلية: وتتمثل أهمها في:

- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931/5/5)، وإنشاء مطبعة عربية في العاصمة، لأبي اليقظان في العام نفسه.
- سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر لطمس الهوية الجزائرية العربية المسلمة.

2.3.2 الظروف الإقليمية: وتتمثل في:

- وقوع معظم دول المنطقة العربية تحت نير الاستعمار، بمختلف أشكاله (الاحتلال، الحماية، الانتداب)
- اشتداد حركات التحرر في قارتي إفريقيا وآسيا (الحبشة ضد الاحتلال الإيطالي، لهند وفلسطين ضد الانتداب البريطاني، سوريا ضد الانتداب الفرنسي)

3.3.2 الظروف الدولية: وتتمثل في:

- سيادة منطق القوة والسباق نحو التسلح في الدول؛ خاصة بعد انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية(1929-1933).
- صعود الأنظمة الدكتاتورية على غرار هتلر في ألمانيا وموسوليني في إيطاليا.
- تزايد الهجرات اليهودية في ظل سياسة الانتداب البريطاني والتواطؤ الدولي(الفرنسي، النازية في ألمانيا...)
- وجود هيئات دولية لحفظ الأمن في العالم (عصبة الأمم)، لكن أثبتت فشلها في ذلك.

4.2 صدورها:

صدرت جريدة الأمة باللسان العربي؛ لبعث لغة القرآن الكريم التي حاول الاحتلال الفرنسي طمسها والتضييق عليها، وتجسيدا لمسعى الاتجاه الإصلاحي، وإحياء لعروبة اللسان الجزائري المسلم (ستة ملايين جزائري مسلم)، ولتحقيق همزة الوصل مع العالم الإسلامي والعربي؛ التي أرادت فرنسا عزلها.

وقد صدر العدد الأول من جريدة الأمة في الثامن من سبتمبر(1933)[11]، وجاءت مقالاته امتدادا لجريدة النبراس[12] التي أوقفتها سلطات الاحتلال بدليل أن الشيخ أبو اليقظان قد نشر مقالا عاديا في العدد الأول من الأمة بدلا من المقال الافتتاحي بعنوان "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، وفي هذا المقال نفسه يمثل الحلقة السابقة لمقال طويل نشرته جريدة النبراس المصادرة،

هذا ما جعل سلطات الاحتلال الفرنسي تدرك أن مسار الجريدة هو نفسه كباقي جرائد أبو اليقظان، فسارعت إلى تضييق الخناق عليها[13]، فاضطر أبو اليقظان إزاء هذه التهديدات القهرية غير المباشرة إلى إيقاف جريدته[14] عقب استهلالها، ودام هذا التوقف سنة كاملة وكأنه سبق المستعمر هذه المرة فأوقف جريدته من تلقاء نفسه من خلال وصفه لهذه التهديدات أن أصحابها كانوا يهدفون إلى إسكات صوته الصحفي إلى الأبد[15] ومن جهة أخرى التأثير على أبي اليقظان كي يخفف من لهجته وهذا ما أعطى له فرصة غير مباشرة للخلود إلى الراحة ولو فترة وجيزة[16]

وقد حاول أبو اليقظان أن يتخذ هذا التعطيل سببا وعذرا كافيا لاعتزال الصحافة، غير أن إلحاح القارئ الجزائري كي يعود إلى ساحة الجهاد جعله يعدل عن رأيه فيقول "حتى أخذوا يجردونا عن ثوب المعاذير، ويلحّون علينا في ضغط كبير أن نبرز من جديد إلى ميدان العمل، رغم التضحيات التي بذلناها في هذا السبيل وحيث أننا من جهة أخرى قد شعرنا بمسيس الحاجة لخدمة الدين والأمة والبلاد"[17]، على هذا الأساس عاد لاستصدار جريدته، في الخامس والعشرين من سبتمبر 1934؛ وبيّن فيها أسباب المواصلة[18].

5-2 شهرتها:

لقد ذاع صوت جريدة الأمة ليس على مستوى البلدان المغاربية فحسب، بل نجدها على مستوى الشرق العربي الإسلامي ودليلنا على ذلك المقالات المنشورة عن بقية الجرائد في العالم الإسلامي ...، فكانت تنشر في شتى أقطار الدنيا الإسلامية؛ وكانت الصحف الإسلامية تشير إلى مقالاتها من القاهرة، زنجبار، عمان، وغيرها[19]

وكانت "تنقل عنها شهيرات الجرائد والمجلات العربية مثل الرابطة القلمية، الفتح، المنهاج والرسالة"، وتعود أسباب هذه الشهرة ؛ باعتبارها تهتم بشؤون الأمة؛ فهي لم تكن تنشر الفكر الإباضي رغم أنّ مفتنيها من أصحاب هذا المذهب(زنجبار ، وسلطنة عمان)[20] ؛ وإنما لما تزخر به من دقة في انتقاء محتواها ولسانها وكفاءة كتّابها وناشريها، هذا المحتوى الذي لقي شهرة واسعة كان للأقلام الناشرة فيه، أثر في ذلك.

3.أقلام أسبوعية "الأمة" وناشروها:

حظيت جريدة "الأمة" بكتّاب من مختلف أصقاع العالم العربي الإسلامي من داخل الوطن الجزائري وخارجه، وذلك لما تنقله من أخبار ومنشورات تتعلق بالقضايا التي تعرضها ، فبالنسبة للقضية الفلسطينية محل الدراسة كانت تنقل من مصادرها ومن الصحف المهتمة بهذه القضية كجريدة الشورى لمحمد علي الطاهر الصادرة بالقاهرة، ومن جريدة الشباب؛ التي حلّت محل الشورى بعد مصادرتها، كما تنقل عن جريدة الفتح لمحب الدين الخطيب، أو تنقلها عن الرابطة العربية.

وقد سعت لنشر جل البيانات الصادرة عن اللجنة الفلسطينية العربية بمصر؛ التي كانت لرئيسها محمد علي الطاهر صداقة بأبي اليقظان، كما تنقل أخبارها وبلاغاتها من المكتب العربي القومي بدمشق[21]، والأهرام المصرية[22].

نشرت في جريدة الأمة العديد من المقالات والقصائد لكبار الشعراء أمثال محمد حسين هيكل، المازني، مصطفى الصادق الرافعي، ومحمد حسن النجمي، وأحمد محرم، وبشارة الخوري، ولشعراء جزائريين مثل مفدي زكريا والشاعر جلواح العباسي، وأبو الحسن وأحمد بن الحاج يحي وغيرهم[23].

4. جريدة الأمة والقضية الفلسطينية:

إن المتصفح لجريدة الأمة اليقظانية، يجد أنها اعتنت عناية شديدة بكل ميادين الحياة الوطنية والعربية والدولية واهتمامها منصب على كل ما من شأنه خدمة المتلقي العربي المسلم في شتى المجالات الدينية والاجتماعية، الثقافية والسياسية والاقتصادية وركزت أساسا على القضية الفلسطينية[24].

فقد جاء محتوى الجريدة في أربع صفحات، خصصت الأخيرة منها للجانب الإعلامي الإشهاري، ويوزع محتوى كل صفحة على خمسة أعمدة، أما محتوى العدد، فقد وُضع بطريقة فنية-رغم بساطته-في شكل مانشينات توضع فيها عناوين المقالات التي تنتشر بالعدد؛ والتي تُكتب بخط عريض[25].

اهتمت جريدة الأمة أيّما اهتمام بالقضية الفلسطينية-رغم الأغلال الموجودة فيها، والتضييق والحصار المسلط عليها-خاصة بعد العدد السابع والسبعين (1936/06/02)، فلم يكد يخلو عدد واحد من أعدادها عن الاشتغال بهذه القضية الخطيرة[26]، ويعود هذا الاهتمام للأحداث الجارية في فلسطين من الثورة الكبرى(1936)؛ نتيجة لجان التقسيم وردود الفعل على الاعتداءات الصهيونية، وكذا ما حصل في الجزائر من مؤتمرات(المؤتمر الإسلامي)

حتى أن المساحة الأكبر من الصفحة المخصصة لأخبار العالم الإسلامي، تتحدث عن الحال الفلسطينية؛ من أخبار، وما يحدث فيها من جهاد

1.4 البيانات:

نشر في جريدة الأمة عديد البيانات من مصدرها وبلسان أصحابها، وهذا لا ينقص من قيمتها بل يجعلها أكثر مصداقية وواقعية لدى متلقيها، سواء كانت هذه البيانات مشرقية أو مغربية أو وطنية، فهدفها الأسمى هو خدمة القضية الفلسطينية

✓ **بيان لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية:**

نشرت جريدة الأمة بيانا تاريخيا هاما صدر عن لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب الجزائري(**PPA**)، ومما جاء فيه "قرر حزب الشعب في جلسته المنعقدة يوم الرابع من هذا الشهر(أوت 1937)أن يشتغل رسميا بالقضية الفلسطينية العربية وأن يقوم بواجبه...في الدفاع عن كرامة العروبة والإسلام المنتهكة في فلسطين بواسطة سرطان الاستعمار البريطاني اللعين ...فقد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين العربية وقام في أسبوع واحد بعقد ستة اجتماعات عظيمة، ...بلغ مجموع الجماهير التي حضرت هذه الاجتماعات ستين ألفا"[27]، وبتحليل لهذا الخطاب يتضح أن حزب الشعب قرر اللجوء إلى دعم واقعي للقضية الفلسطينية؛ و تجدر الإشارة إلى أن أعضاء هذه اللجنة تم التعرّض لهم* من قبل سلطة الاحتلال بالإهانة والضرب والسجن ومحاولة السطو على تبرعاتهم[28].

وبتحليل يسير لهذا البيان يبين اعتدال وموضوعية الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، وإنصافه لحزب الشعب، ومساندته والدفاع عن بياناته؛ الداعمة للقضية الفلسطينية، رغم أن أبا اليقظان ينتمي للاتجاه الإصلاحي ويدل كذلك على تعاطف أبا اليقظان مع الاتجاه الاستقلالي؛ خاصة بعد المؤتمر الإسلامي الثاني(1937)، الذي جعل حزب الشعب محتضنا من قبل الشعب الجزائري المسلم وهو ما عبر عنه فعلا ،

من خلال هذا البيان، وفي المستقبل القريب سيكون أبو اليقظان عضوٍا فاعلا في لجنة إغاثة فلسطين العربية(1948).

✓ **رسائل وبرقيات النخبة الجزائرية لمؤازرة فلسطين:**

في مقال جاء تحت عنوان " غضب الجزائر" وردت فيه برقيات ورسائل احتجاج من شخصيات جزائرية موجهة للسلطة البريطانية المعنية بالوضع المتردي في فلسطين منها البرقية التي أرسلها "الشيخ إبراهيم اطفيش"، إلى المندوب البريطاني بالقدس؛ محتجا على مشروع التقسيم، مبينا أن المساس بفلسطين يعدُّ إهانة للإسلام[29].

كما تحدثت في العدد نفسه عن الرسالة التي أبرق بها رئيس حزب الشعب "مصالي الحاج" إلى اللجنة العربية العليا لفلسطين؛ مظهرا تأييده المطلق للقضية، واحتجاجه على مشروع التقسيم[30]..

2.4 الأخبار:

ساهمت جريدة الأمة في تغطية الأحداث الفلسطينية، داعمة للتحرر الفلسطيني، سواء في احتجاجاتهم وإضراباتهم وثورتهم(1936) على الانتداب البريطاني وسياسته، أو عند تأسيس اللجان المعتمدة في القضية الفلسطينية، عند تأسيس اللجنة العربية العليا لفلسطين في أفريل 1936م؛ برئاسة الحاج أمين الحسيني، والتي ضمت مختلف التشكيلات الحزبية الفلسطينية، وواصلت الإضراب لتحقيق مطالب شعبها[31].

كما نددت بالممارسات القمعية البريطانية؛ لاستنهاض همم الشعب الجزائري، حتى يدعم إخوانه الفلسطينيين، قائلا: "أيرضيك أيها المسلم أن ترى بعينيك أخاك المسلم يُنزل به هذه الضربات القاضية، ويُسام هذا العذاب الأليم ظلما وعدوانا؛ لأنه أراد أن يصرف الظلم على نفسه، أيهنأ لك عيش...وأخوك الفلسطيني يصادر في أمواله ...وينكب في نفسه وأهله وولده ويُنسف به مسكنه...وكأنه لم يبلغه التكليف بهذا الفرض(الجهاد)."[32].

وحرصا منها على القضية الفلسطينية نشرت أخبارا مفصلة عن الثورة الفلسطينية الكبرى(1936)*؛ لدعم القضية وإيقاظ الضمير العربي، وهو ما جاء في مقال " فلسطين الدامية تنتصر لنفسها حين خذلها العالم"، وحمّل من خلاله بريطانيا مسؤولية الوضع الخطير؛ لأن ال فلسطين لم تكن هكذا قبل الانتداب(1920)[33].

ونجد تردد مصطلح "الجهاد" في الصفحة المخصصة لأخبار العالم الإسلامي؛ لوصف أحداث ثورة فلسطين بعد 1936 مثل:

العنوان	العدد
جهاد فلسطين	94. في 1936/10/13
قوات الجهاد في فلسطين	94. في 1936/10/13
أخبار فلسطين المجاهدة	169.في 1938/05/21

وبالمقابل فقد وصفت –بكل حرية- وحشية الانتداب البريطاني ضد الفلسطينيين ب"الإرهاب الفظيع" في العدد 169 الصادر في 1938/05/31[34].

3.4 المقالات:

اتصفت مقالات جريدة الأمة بحرية التعبير، شريطة ألا تخرج عن منهج الجريدة الإصلاحي التربوي؛ فقد جاءت في أحايين أخرى تهكمية استفهامية ساخرة ، فاضحة سياسة الانتداب البريطاني؛ الذي سهّل مهمّة الصهاينة في تهويد فلسطين، وهو ما جاء في مقال له يهت الخصم قائلا: "ولو قام موسوليني بإرجاع طائفة من أبناء إيطاليا إلى إنجلترا بدعوى أنهم من الجند الروماني الذي وفد من أنجلترا قبل ألفي عام، وادعى دعواه تلك فهل يجد قبولا في أذن أحد من أبناء الإنسان في هذا العالم؟!"[35].

وجاء في مقال ساخر آخر، منددا بمشروع التقسيم والموسوم** ب"تمخّض الجبل فولد فأرا"، لأن العرب الملمين والفلسطينيين كانوا يعتقدون أن لجنة "بيل" ستنصفهم وتحقق في أراضيهم وممتلكاتهم المغتصبة، فإذا به توطن جسما غريبا على أرضهم، وطالب فيه العرب بالمسارعة لنجدة فلسطين قائلا:"...وكل عدوان يُوجه إليها(فلسطين) يوجه إليهم جميعا(العرب المسلمين) ذلك ما يجب أن يعتبره العربي الحميم والمسلم الصادق"[36].

ومن المقالات كذلك مقال للكاتب علي بن أحمد مرحوم، عبّر فيه عن حالة فلسطين، التي تعاني من ظلم الإنجليز واضطهاد الصهاينة؛ جرّاء التقسيم وتزيد الهجرات، محرضا العرب المسلمين بمسؤوليتهم تجاه ما يجري لها، جاء عنوانه "في سبيل فلسطين"، ومما جاء فيه:"...ويسجل على العرب والمسلمين دولا وشعوبا

تفـريطهم وتقاعسـهم عـن معاضدتك(فلسـطين) وانتشـالك مـن الاستعمار...والصـهيونية اللعينة"[37].

وهنـاك عديـد المقـالات التي اتصـفت بقـوة اللهجـة والحماسـة؛ ممـا يبـين دقـة لتعبير وتؤكد على صدق ناشريها وصراحة مدير تحريرها منها:

عنوان المقال	العدد
فلسطين تنتصر حين خذلها العالم	78.في1936/06/09
فلسطين الدامية	83. في 1936/07/28
إنجلترا تطفئ حريق فلسطين بأنابيب البترول	141. في 1937/10/16

4. 4 الأشعار:

ضـمت جريـدة "الأمـة" عـدة قصـائد شـعرية، كانـت قصـائدهم تحكي حـال فلسـطين وتشحذ همم العرب المسلمين، فنشرت " دمعة شاعر على الإنسانية المعذبة" في عددها الواحد والتسـعين في سبتمبر 1936م، فالثورة على سياسـة التهويد وسـوء سياسـة الانتداب واجبة على كل مسلم للوقوف مع فلسطين فهي قضية إسلامية تخص كل المسلمين، وعلى الفلسطينيين أن يجاهدوا بكل ما لديهم من إمكانيات للوصول إلى المبتغى وتحرير فلسطين[38].

وهذا ما ورد في عددها ال 96 مشيدا بثورة فلسطين؛ جاء فيه [39]

شب بالقدس اللهيب ... وليت شعري ما السبب ؟
قلت: ما هذا فقالوا ... ليـس هـذا بالعـجب
انـهم عـرب أبـاة ... وكـرام ونـجـب
جاءهم شعب شريد ... وطريد مسن حقب
وبـأهليـه نفـاق ... وخـداع وربـب
نـال منـه الدهرا ... فـتوارى واحتجب
ثم عاد الآن يهذى ... طالبا طـرد العرب
مـن ديار ملكوها ... بالقنـا، لا بالذهب
زأر العـرب وثاروا ... لدخيـل مغتصب
انهم ثـاروا ليحيدوا ... ما أبادته الـنوب
سادة قاموا ليبينوا ... مجدهم فوق الشهب
ليس من أعضى يبارى ... من تسامى ودأب

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قصيدة الشاعر الجزائري " مبارك جلواح العباسي- بريقو-" الصادرة في العدد التاسع والتسعين في 17 نوفمبر 1936، مؤازرا الشعب الفلسطيني في مأساته، محذرا إياهم من التخاذل، جاءت في ركن" دمعة الجزائر على شهيد فلسطين"[40]؛ بعنوان :"ربوا لنا مثل السعيد الباسل الشهم الأغر"يقول في مطلعها:

ما بال دمعك ينهمر — يا أيها "الشرق" الأبر؟
هاجتك ذكرى ما مضى — من عهد مجدك ذي الخطر؟
أم غال صبرك طول ما — قد نال صغرك من كدر؟
أم من عزيز قد خبا — بسماك طالعه الأغر؟
إني سمعتك شاكيا — شكوى يذوب لها الحجر

إلى أن يقول:

يا شرق صبرا إنما — دنياك حرب مستمر
والناس فيها قوافل — يحدوا بهم حادي القدر
لا تضجرن فقد كفى — ما ناله منا الضجر
صبرا لرزئك إنما — يحظى بعز من صبر
فلئن خبا نجم "السعي — ـد"فكم بأفقك من قمر

ويستنهض همم جمعية العلماء وأصحاب مؤتمر الإسلامي المنعقد في الجزائر(1936)؛ في تربية جيل مسلم؛ لخوض معركة تحرير العالم الإسلامي من براثن الاستعمار قائلا:

جمعية العلماء ويا — أحرار حزب (المؤتمر)
ربوا لنا مثل السعي — ـد الباسل الشهم الأغر
ينهض بنا نحو السنا — من ذا الحضيض إلى القمر
إني أرى فينا الشها — مة والإباء على سفر!
وأرى الخيانة أصبحت — فينا وباء منتشر
هبوا لضمد كلومنا — من قبل أن يطغى الضرر

وفي مقال موسوم ب"ألا عطفة ألا مواساة فلسطين المنكوبة بالاستعمار الغاشم وواجب الجزائريين إزاءها"[41].عبّرت عن سخطها على الممارسات البريطانية في مقال موسومها

5. تعطيل جريدة الأمة:

نظرا لنشاطها ودعمها المتزايد في الدفاع عن حزب الشعب، قامت السلطة بإصدار قرارين تم فيهما حجز ومنع جريدة الأمة؛ الأول أصدره الوالي العام للجزائر يوم 16 مارس 1938م، والثاني تم المنع النهائي للجريدة في 24 ماي 1938[42]؛ الذي جاء فيه:" بقرار من وزارة الداخلية بتاريخ 1938/05/24م، تم منع تداول وبيع وتوزيع ونشر الجريدة العربية، التي تطبع وتنشر بالجزائر"[43].

وكان موقف ابن باديس واضحا من خلال نعيها في جريدة الشهاب، مبينا ظلم سلطة الاحتلال في ملاحقة الصحف العربية ومنعها دون محاكمة، ومشجعا رئيس تحريرها على مواصلة مشواره الصحفي الإصلاحي، قائلا:"...إنه من الظلم والاحتقار للصحافة العربية أن تبقى هكذا تحت سيف التعطيل دون سؤال ولا جواب..."[44] ورغم هذين القرارين فقد استمر أبو اليقظان في استصدار جريدته؛ وكان آخر عدد لها المائة والسبعين(170عددا)، بتاريخ07جوان 1938م. ورغم هذه المصادرة لحرية التعبير والعمل الصحفي غير أن أبا اليقظان واصل جهاد الكلمة بجريدة جديدة سمّاها الفرقان؛ في 1938/07/05م[45]، تأكيدا لثوابت الأمة الجزائرية العربية المسلمة، من لغة عربية ومصدرية الدين الإسلامي وتفريقا بين الحق والباطل.

6. خاتمة

نشرت جريدة الأمة ما تعلّق بالقضية الفلسطينية مبدية اهتمامها وحرقتها على المقدسات من خلال هذه المقال توصلنا إلى مجموعة من النتائج كما يلي:

- جريدة الأمة عملت على نشر ما يتعلق بالقضية الفلسطينية(1933-1938) ؛من أخبار تتبعت كل ما يحدث على أرض فلسطين؛
- قدّمت بيانات تتعلق بالقضية خاصة من قبل اللجنة العربية العليا لفلسطين منذ أفريل 1936م؛ برئاسة الحاج أمين الحسيني، أو من قبل اللجنة الفلسطينية العربية بمصر؛ لرئيسها محمد علي الطاهر.

- نشرت وأذاعت قصائد الشعرية المؤازرة للقضية الفلسطينية من قبل عديد الشعراء الجزائريين والعرب.
- ربط الصلة -التي حاولت سلطة الاحتلال الفرنسي زعزعتها وفكّها- بين الشعب الجزائري والدول المغاربية من جهة وربطهما بالشرق العربي وما يحدث فيه من جهة أخرى، وبذلك تمكّنت من تحقيق وَحدة العالم الإسلامي والعربي.
- تفاعل النخبة الجزائرية، وفعاليتها في ما يجري في مناطق العالم الإسلامي، رغم التضييق والحصار المسلّط عليها من قبل الاحتلال الفرنسي.
- جعل الجزائري مواكبا لجل الأحداث- وتفاعله معها-العالمية وخاصة ما تعلقت بعالمه الإسلامي المشرقي والمغربي.
- كشف المشروع الصهيوني والتآمر الإنجليزي والدولي والتخاذل العربي في القضية الفلسطينية؛ وإيصال صوت المستضعفين الفلسطينيين؛ من أجل نجدتهم، وبالتالي ربط الجسد الإسلامي الواحد.
- ذات توجه إصلاحي؛ وذلك في إطار تحقيق شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإرساء ثوابت الأمة (اللسان العربي، والدين الإسلامي)، ولفظ سياسة التغريب والفرنسة.
- جريدة الأمة فتحت أبوابها لمختلف الأقلام العربية بمختلف أطيافها ومجالاتها من السياسي للأديب والشاعر والفقيه.
- استطاعت أن تصل إلى أقطار العالم رغم قلة صفحاتها فالعبرة تكمن في المحتوى ودقة انتقاء المقالات وفي ناشري وكتّاب هذه الجريدة.
- تعتبر جريدة الأمة أطول الصحف اليقظانية عمرا (1933-1938)، وعددا (170).
- رغم ذياع صيتها الذي يدل على جهاد الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواصلة عمله الصحفي، إلا أن هناك أعدادا مفقودة(18 عددا –من 170-منشورا

فقـط في **gallica**)، وتحتـاج جميعهـا لدراسـة معمّقـة علـى المسـتوى المحلـي أو الإقليمي أو الدولي.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- شفيق الرشيدات، فلسطين(تاريخيا، وعبرة، ومصيرا)، ط2، دار الكتاب العربي، القاهرة 1968.
- عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية(1917-1936)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، 1974.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.
- عبد العزيز عمر عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (مصر والقضية الفلسطينية)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2006.
- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1962)، ج2، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
- الموسوعة الصحفية، أعلام الصحافة في الوطن العربي، مج1، ج6، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، دتا. محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط2،منشورات ألفا-فصر المعارض، الجزائر،2006.

المقالات:

- جريدة الأمة

فلسطين الدامية تنتصر لنفسها حين خذلها العالم، ع 92. الثلاثاء 1936/09/29.

حزب الشعب، "الجزائر تهب لإغاثة فلسطين"، ع 135. الثلاثاء 1937/08/24

دون إمضاء، "تمخّض الجبل فولد فأرا"، ع 130 .الثلاثاء 1937/07/27.

دون إمضاء، "ماذا بفلسطين؟"،ع141 الثلاثاء 1937/01/26،

علي بن أحمد مرحوم ، "في سبيل فلسطين" ،ع145" 1937/11/22.

دون إمضاء،" جهاد فلسطين"،ع94، (1936/10/13)

المكتب العربي بدمشق،" أخبار فلسطين المجاهدة،ع169 (1938/05/21)

دون إمضاء نداء عام إلى عموم إخواننا المسلمين، ع 98 ، 1936/11/10.

الجريدة الرسمية ع:25.25/05/1938.
جريدة الشهاب، ج3، 14 ماي 1938.
تاونزة محفوظ وسيبحي عائشة، (جانفي 2015)، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية(1928–1938)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد3، ع5.

8. ملاحق:

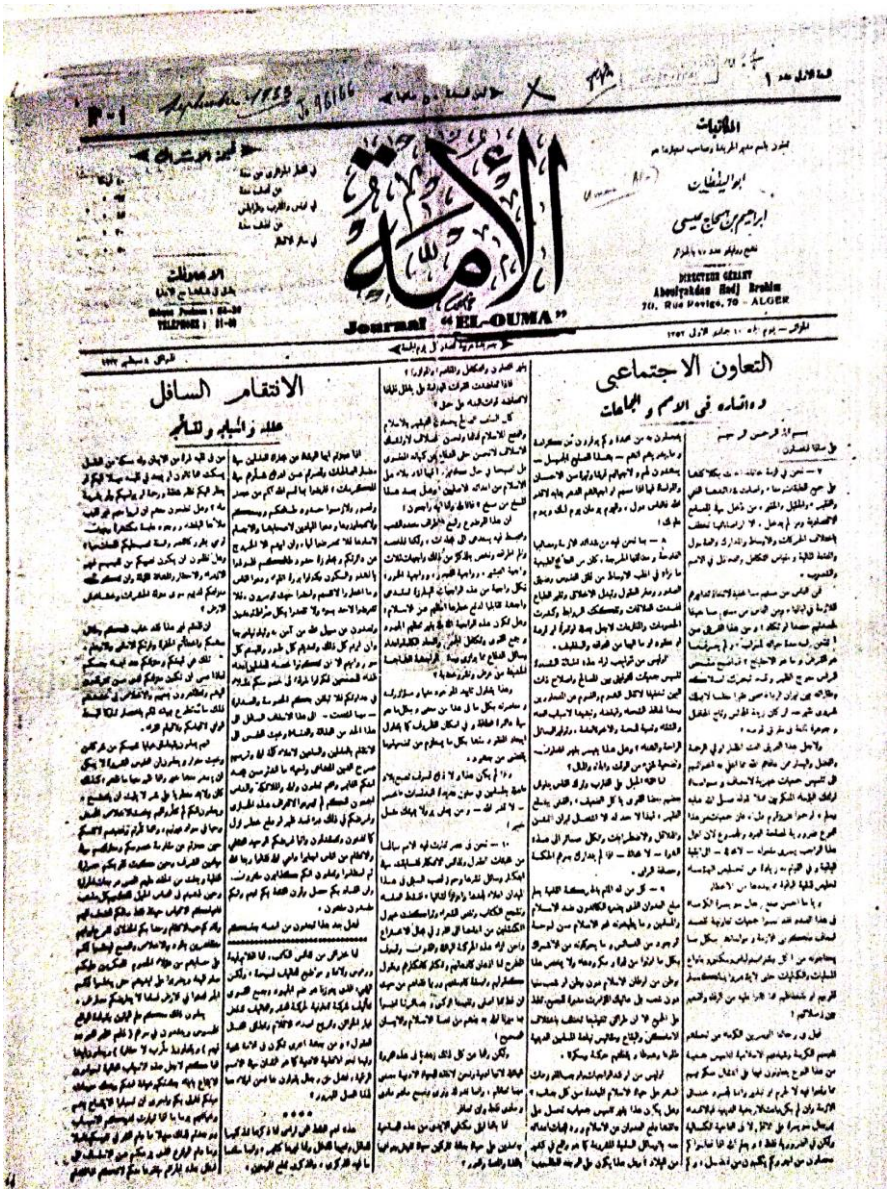

الأمة
Journal "EL-OUMA"
المكاتبات
ابراهيم بن الحاج عيسى
DIRECTEUR GERANT
Abdelkader Hadj Brahim
20, Rue Porlier, 20 - ALGER
التعاون الاجتماعي
الانتقام السافل
عللة والجليد والتأخير

9. الإحالة والتهميش

[1] زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص87.

* يتراوح حجمها 55 x 30سم.

2 عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1962)، ج2، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص217.

3 مولود عويمر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيان وميزاب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص155.

4 عيسى إبراهيم أبي اليقظان (تاريخ الصحف أبي اليقظان)، تق وتع محمد الصالح ناصر، ص 105.

5 سليمة كبير، المرجع السابق، ص31.

[6]-ينظر الملحق رقم 1(واجهة جريدة الأمة).

[7] زبير سيف الإسلام، نفسه، ص ص87-89.

[*] يلقب بأبي اليقظان نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس "أبو اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم.

[8] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص472.

[9] وجدنا تضارب في التواريخ الموجودة في الموسوعة الصحفية؛ حيث تذكر أنه التحق بالزيتونة 1913، ووجدت هذا الخلل في جميع الأحداث المذكورة فيها، غير أن تلميذه محمد ناصر أقرب للصحة بحكم اطلاعه على تراثه المخطوط وهو ما تم إدراجه في متن البحث. ينظر: الموسوعة الصحفية، أعلام الصحافة في الوطن العربي، مج1، ج6، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، دتا، ص ص80-81. محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط2،منشورات ألفا-فصر المعارض، الجزائر،2006، ص13.

[10] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 472.

[11] ورد في مؤلَّف زبير سيف الإسلام بالخطأ سنة 1934، غير أنه تكرر في هذا المؤلف(ص ص88،91) مما جعلنا نشك في سنة الصدور التي أوضحها عديد الباحثين بأنها سنة 1933، والتي صدر فيها عدد واحد فقط، فقد يكون سنة 1934 هي البداية الحقيقية للجريدة. ينظر: زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص88. محمد ناصر، المرجع السابق، ص88. وعبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص217. ينظر: الملاحق.

12 جريدة النبراس: هي جريدة أسبوعية كانت تصدر كل يوم جمعة، ولم تختلف النبراس عن جرائد أبو اليقظان السابقة في شكلها واتجاهها فهي ذات اتجاه إصلاحي متحمس، ينظر إلى صادق بلحاج،

مرجع سابق، ص48.نقلا عن سليمة كبير، الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح، المرجع السابق، ص6.

13خيري الرزقي، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان...، المرجع السابق، ص6.

[14] توقفت جريدة الأمة كذلك ما بين العددين(28-29)، في الفترة ما بين 16أفريل 1935حتى 18جوان 1935 لأسباب غير معروفة.

15محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المصدر السابق، ص 256.

16خيري الرزقي، جريدة الأمة لشيخ أبو اليقظان...، المرجع السابق، ص6.

17عبد الرحمان بن عمر، "دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري صحافة أبي اليقظان أنموذجا،" مج 9، مجلة الحوار المتوسطي، ع 3، جامعة غرداية، ص 254. عيسى إبراهيم أبي اليقظان، المصدر السابق، ص 105.

[18] محمد ناصر، المرجع السابق، ص234.

[19] زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص122.

[20] فلم تنشر مقالات تدعوا إلى ذلك وإنما تعرضت لقضايا الداخلية للجزائر وللبلدان المغاربية والأمة الإسلامية خاصة وأحداث العالم وقتذاك ؛أي قبيل الحرب العالمية الثانية

[21] محمد ناصر، لمرجع السابق، ص234.

[22] تاونزة محفوظ وسيبحي عائشة، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية (1928-1938)"، مجلد3، ع5، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جانفي 2015،ص232.

[23] محمد ناصر، نفسه.

[24] نفسه، ص134.

[25] زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص88-89

[26] محمد ناصر، المرجع السابق، ص244.

[27] حزب الشعب، "الجزائر تهب لإغاثة فلسطين"، ع135/08/24/1937، **الأمة**، ص2.

[*] وكانت هذه الملاحقة التي أدت إلى اعتقال مصالي الحاج وخمسة من أعضائه.

[28] حزب الشعب، نفسه.

[29] نفسه.

[30] نفسه.

[31] عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية(1917-1936)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، 1974 ، ص247.

[32] فلسطين الدامية تنتصر لنفسها حين خذلها العالم، **الأمة**: ع 92. يوم الثلاثاء 1936/09/29.

[*] الثورة الفلسطينية الكبرى 1936: جاءت كرد فعل على سياسة الانتداب البريطاني التي حاولت توطين الصهاينة في فلسطين تطبيقا لوعد بلفور(1917)، فباشرت بتقسيم فلسطين وفق عدة

مشاريع؛ مما أدى إلى الاحتجاجات والمظاهرات؛ تكبدت من خلالها بريطانيا خسائر فادحة ، مما جعل بريطانيا تستعين بوساطة عربية (للزعماء العرب)-للأسف-ساهمت في إيقاف هذه الثورة في 1936/10/12على أمل استرجاع حق الشعب الفلسطيني في أرضه، لكن هذا ما لم يقع. ينظر: شفيق الرشيدات، فلسطين (تاريخيا، وعبرة، ومصيرا)، ط2، دار الكتاب العربي، القاهرة 1968، ص ص 192-196.

[33] دون إمضاء، "نداء عام إلى عموم إخواننا المسلمين"، ع98..يوم الثلاثاء1936/11/10، **الأمة**، ص2.

[34] دون إمضاء، "جهاد فلسطين" **الأمة**، ع94، (1936/10/13)، ص2؛ المكتب العربي بدمشق،" أخبار فلسطين المجاهدة،ع169 (1938/05/31)، ص2.

[35] دون إمضاء، "ماذا بفلسطين؟"، ع141 الثلاثاء 1937/01/26، **الأمة**،ص2.

[**] مشروع التقسيم 1937: بعد الوساطة العربية وتوقف الثورة الفلسطينية في 1939/10/12أرسلت بريطانيا لجنة ملكية "لجنة بيل" في 1936/11/11، غير أن قرارها في 1937/07/07لم يكن في صالح الفلسطينيين؛ فقد قررت تقسيمها إلى ثلاث مناطق (اليهود-العرب- دولية تبقى تحت الإنجليز)، فرحّب بها اليهود(أصبح لديهم وطن)، وأغضبت الفلسطينيين والعرب المسلمين، وجعلتهم يثورون من جديد. ينظر: عبد العزيز عمر عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (مصر والقضية الفلسطينية)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2006، ص ص680-685.

[36]"دون إمضاء، "تمخّض الجبل فولد فأرا"، ع130.الثلاثاء 1937/07/27. **الأمة**، ص2.

[37] علي بن أحمد مرحوم ، "في سبيل فلسطين" ع145" 1937/11/22. **الأمة**، ص2.نقلا عن جريدة الفتح.

[38] محي الدين الخطيب، جريدة الأمة، ع97، 3 نوفمبر 1936، ص 3.

39 مصطفى كمال محمد النجمي، جريدة الأمة، ع96، 27 أكتوبر 1936، ص3.

[40] زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص128.

[41] **سعيد**، "ألا عطفة ألا مواساة"، ع 92. يوم الثلاثاء 1936/09/29 **الأمة**، ص2.

[42] نفسه.

[43] الجريدة الرسمية ع:1938/05/25.25.، ص117.

[44] الشهاب، ج3،م14،ماي 1938.

[45] محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص422-423.